تحقيق مُشاركة النّازحين والنّازحاتِ قسرًا المُجدية والمُنصِفة

تُعدُّ مشاركة النّازحينَ والنّازحات قسرًا في العمليّات الّتي تمسّهم أمرًا واجبًا لتحسين تلبيةِ اجتياجاتهم، ومنحهم القدرة على التّقرير في المسائل المؤثّرة في حيواتهم، وتحقيق الاستفادة القُصوى من خبراتهم ورؤاهم الفريدة. إلّا أنَّ النّازحين والنّازحات قسرًا، لا سيّما أفراد الفئات الأكثر تهميشًا وإسكاتًا في المُجتمع، بمن فيهم النّساء، والمثليون والمثليات وثنائيو وثنائيات الميل الجنسي والمتحوّلون والمتحوّلات جنسيًا وحاملو وحاملات صفات الجنسين وأحرار الهويّة الجنسيّة، وذوو الإعاقة، والأطفال والأقليّات الإثنيّة والدّينيّة، والمُقيمون في مُخيّمات اللّاجئين والنّازحين، يُواجهون تحدّياتٍ وعوائق جمّة تنتقصُ من قدرتهم على التّقرير، وعلى المُشاركةِ مُشاركةً كاملة في العمليّات والسّياسات الّتي تمسّهم مُباشرةً. لذا، من الأهميّة بمكان إيجادُ الظّروف المؤاتية لضمانِ مُشاركة النّازحين والنّازحاتِ قسرًا المُثلى من أجلِ وضعِ خططهم دونما إملاءٍ خارجيّ.

التّوصيات

ضمان الأمن والسّلامة

في سياقاتِ النّزوح القسريّ الكثيرة، لا سيّما في حالَةِ النّازحينَ والنّازحاتِ داخليًّا الّذين لا يزالُون قابعون وسط مناطق النّزاع، أو في حالَةِ الأشخاص الرّازحينَ تحت نير الأنظمة القمعيّة، يُعدّ افتقار الأمن والسّلامة العائقَ الأكبر الحائل دونَ مُشاركتهم. فالنّاسُ يخشونَ التّحدّث علانيّة ومُشاركة تجاربهم، خوفًا من الانتقامِ منهم، أو بسببِ الوصم الاجتماعيّ والأفكار المُنمّطةِ السّلبيّة الّتي توجِدُ ظروفًا تُلحقُ بهم الأذى. وبغيةَ ضمان أمن المُشاركين والمُشاركات، من الأهميّة بمكان أن تُحدّدَ المخاطر الماثلة أمامهم، وأن تُقيّمَ باستمرار، وأن تُوضع استراتيجيّاتٌ لِلتّخفيف من وطأتها، تُكيّف مع كلّ سياقٍ على حدة.

تذليلُ القيود المفروضة على حريّة التّنقّل

تؤثّر القيود المفروضة على حريّة التّنقّل في قُدرة النّازحين والنّازحات قسرًا على المُشاركةِ في العمليّات والسّياسات الّتي تمسّهم مُباشرةً. فكثيرٌ من النّازحينَ والنّازحات قسرًا يُقيمونَ في مخيّمات النّازحين داخليًّا أو في مُخيّمات اللّاجئينَ المُشيّدة في البُلدان المُجاورة، ولا يمتلكونَ حريّة التّنقّل. حتّى مَن نالَ من

النّازحين والنّازحاتِ إذن اللّجوء والإقامة في الدّول المُضيفة، يُكافحون من أجلِ الحصول على تأشيرةٍ للسّفر والمُشاركة في مُنتدياتٍ يُتناولُ فيها مواضيع تمسّهم. لذا، من الأهميّة بمكان تيسير الحصول على التّأشيرات، ووضع نهجٍ وقنواتٍ مُجدية للتواصل، تُكيّفُ مع كلّ سياقٍ على حدة.

توفير الدّعم الماليّ والبرامج الاجتماعيّة

إنّ الوضعَ العصيب الّذي يُواجهه النّازحون والنّازحات قسرًا يُجبرهم على إيلاء الحاجات الأساسيّة الأولويّة القُصوى. فهم لا يملكُونَ امتيازَ الجلوس والتّحدّث عن صدماتهم وتجاربهم. وغالبًا ما تفتقرُ المنظّمات المعنيّة بالنّازحين والنّازحات قسرًا الموارد الماليّة الّتي تُخوّلهم المُشاركة في محافلِ صُنع القرار، وذلكَ بسببِ الصّعوبات في التّعامل مع نظامِ توزيع المُساعدات وفي استيفاء شروط الجهات المانحة. لذا، من الأهميّة بمكان توفير الدّعم الماليّ للمُنظّمات المعنيّة بالنّازحينَ والنّازحات قسرًا، وإقامة التّحالفات مع منظّماتٍ أخرى قادرة على تقديم العون والموارد والخدمات الدّعم.

إيجاد مساحاتٍ آمنة

قاسَى مُعظم النّازحينَ والنّازحات قسرًا العنف في مواطنهم الأصليّة، وهم يُعانونَ الفقرَ وقلّة الدّعم النّفسي الاجتماعيّ والعنفَ والتّهميش في مجتمعات العبور والمُجتمعات المُضيفة. هذا وتُفاقم الصّدمةُ ضعفَ النّازحينَ والنّازحات قسرًا، فتُعيق كسبَ ثقتهم وتحولُ دون مشاركتهم في العمليّات الّتي تعنيهم. لذا، من الأهميّة بمكان إعادة بناء أواصر الثّقة والعمل عن كثبٍ مع الجماعات من أجلِ تحديدِ وإيجادِ المساحات الآمنة والمؤاتيّة لتفاعلهم، أإفتراضيّةً كانت أم واقعيّة. ويتطلّبُ اكتساب الثّقة بذلَ الوقت في إقامة علاقاتٍ مُتساوية يُقرُّ فيها بمعارف النّازحين والنّازحات قسرًا وخبراتهم وإمكاناتهم، وتُقدرُ. ومن الأهميّة بمكانٍ أيضًا أن يُؤخذَ في الحسبان الاختلاف الشّاسع في التّجارب والأعراف الثّقافيّة والاجتماعيّة، والظّروف والتّحديّات، ولا بدّ أن يعملَ المُمارسون عن كثبٍ مع أفراد الجماعاتِ من أجل تحديد التّوقيت المؤاتي لمشاركتهم، وإدارة توقّعاتهم على حدّ سواء.

صقل القدرة وبناء علاقاتٍ مُتساوية

غالبًا ما تُعيق قلّة الوصول إلى المعلومات والشّبكات والموارد المُناسبة مُشاركة النّازحينَ والنّازحات قسرًا. لذا، فإنَّ توفير تدريبٍ لبناء القدرات في شأنِ حقوق الإنسان والصّدمة والصّحة العقليّة والدّعم النّفسي الاجتماعيّ، ومُقاربات التّوثيق والمُصارحة والتّواصل والمُناصرة، يُعدّ أساسيًّا من أجلِ إعدادِ النّازحين والنّازحات قسرًا للمشاركةِ في الأنشطةِ على نحوٍ مُجدٍ. ومن الأهميّة بمكانٍ دعم إنشاء روابطَ بقيادة النّازحين والنّازحات قسرًا، ومدّهم بالمُساعدة الماليّة والتّقنيّة. هذا ولا بدّ من تيسير التّنسيق بينَ مجموعات النّازحين والنّازحات قسرًا والجهات الفاعلة المعنيّة، بمَا فيها الحكومات/ السّلطات والجهات المانحة، وذلكَ من أجلِ تجنّب التّكرار، وتعزيز التّكامل، وسدّ الثّغرات في الممارسات، وتبادل المعارف.

ومن الأهميّة بمكانٍ أيضًا أن تُحدّدَ الهياكل والعمليّات القائمة حاليًّا ضمنَ مجموعات النّازحين والنّازحات قسرًا، الّتي يُمكن توطيدها بدلًا من السّعي إلى فرضِ أخرى جديدة.

إيجاد مساحاتٍ اشتماليّة للمُشاركة

بُغيةَ ضمانِ مُشاركة المجموعاتِ كافّة، من الأهميّة بمكانٍ وضع إجراءاتٍ من شأنها تيسير اشتمال لا النّخبة أو مَن هم في السّلطة فحسب، بل أفراد المجموعات المُهمّشة أيضًا، بمَن فيهم الشّباب والنّساء والمثليون والمثليات وثنائيو وثنائيات الميل الجنسي والمتحوّلون والمتحوّلات جنسيًا وحاملو وحاملات صفات الجنسين وأحرار الهويّة الجنسيّة، والأشخاص الطّاعنون في السّن، والأشخاص المُتفاوتة قدراتهم، وآخرون غيرهم. وفَكّر مليًّا في التّقاطعيّة، وخُذ في الحُسبان أيّ اعتبار قد يُشكّل عائقًا أمامَ المُشاركة، بما في ذلكَ النّوع الاجتماعيّ، والعرق، والطّبقة الاجتماعيّة، والميل الجنسيّ والقدرة الجسديّة. واسْعَ إلى فهمِ التّحيّزات وغيرها من الممارساتِ شديدة الرّسوخِ واللّاواعية؛ واحرص على اعتمادِ مُقارباتٍ تراعي النّوع الاجتماعيّ والانتماء الإثنيّ والعرقيّ والدّينيّ على سبيل الذّكر لا الحصر. واللّغة والفوارق الثّقافيّة تُعدُّ إحدى أعتى العوائق الحائلة دونَ المُشاركة، لذا، من الأهميّة بمكانٍ التكيّف مع لغة المجموعة وأعرافها وقيمها الاجتماعيّة ومعارفها وهياكلها، فهي قد تستجيب لِرزمة مُختلفة من القيم والمعايير والمُمارسات. واحرص على توفّر طيفٍ واسعٍ من تقنيّات التّيسير الّتي تنتقي منها أفضلَها لتعزيز مُشاركة مُختلف الأفراد والجماعات وكذلكَ اشتمالهم على حدّ سواء.

وضع مُمارسات التّشارك في الابتكار

إنَّ تمكين النّازحين والنّازحات قسرًا من تأديةِ دورٍ نشطٍ ومؤثّرٍ في صنع القرارات الّتي تمسّ حيواتهم، يعني أنَّ هؤلاء لا يُنصتُ إليهم فحسب، بل أنَّ أصواتهم تُقولبُ النّتائج أيضًا. وعليه فإنَّ المُشاركة المُجديّة تتخطّى استشارة النّازحين والنّازحات قسرًا والتّعاون معهم، بل تقوم على إشراك النّازحينَ والنذازحات قسرًا في عمليّات صنع القرارات والتّشارك في الابتكار. ويتطلّب هذا الأمر إرساء هيكليّةٍ مُتساوية ومُتعدّدة الأطراف لصنع القرار، ووضع ممارساتٍ للتشارك في الابتكار على كافّة مُستويات العمل، بدءًا من تصميم الخطط والاستراتيجيّات وصولًا إلى تنفيذ الأنشطة وتقييم آثارها.